نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فلا زلت يا خير الكرام مهنأ ... فعيشي منه الموت أشهى وأطيب) .

(وصانك من قد صنت في حقه دمي ... وغيرك من ثوب المروءة يسلب) .

ولم يزل الوزير - لا أزال الله عنه رضاه يحمى جانبي إلى أن أصابتني فيه العين فأصابه الحين فقلت في ذلك .

(وطيب نفسي أنه مات عندما ... تناهى ولم يشمت به كل حاسد) .

(ويحكم فيه كل من كان حاكما ... عليه ويعطى الثأر كل معاند) .

وقلت أرثيه .

(بكت لك حتى الهاطلات السواكب ... وشقت جيوبا فيك حتى السحائب) .

(فكيف بمن دافعت عنه ومن به ... أحاطت وقد بوعدت عنه المصائب) .

(ألا فانظروا دمعي فأكثره دم ... ولا تذهبوا عني فإني ذاهب) .

(وقولوا لمن قد ظل يندب بعده ... وفاؤك لو قامت عليك النوادب) .

(لعمرك ما في الأرض واف بذمة ... أيصمت إدريس ومثلي يخاطب) .

(دعوتك يا من لا أقوم بشكره ... فهل أنت لي بعد الدعاء مجاوب) .

(أيا سيدا قد حال بيني وبينه ... تراب حوت ذكراك منه الترائب) .

(لمن أشتكي إن جار بعدك ظالم ... علي وإن نابت جنابي النوائب) .

(لمن أرتجي عند الأمير بمنطق ... تحف به حولي المنى والمواهب) .

وهي طويلة ومنها قبيل الختم .

(وقد كنت أختار الترحل قبل أن ... يصيبك سهم للمنية صائب) .

(ولكن قضاء الله من ذا يرده ... فصبرا فقد يرضى الزمان المغاضب)